المصدر: القدس العربي
التاريخ: ١٤ ابريل ٢٠٠٣

## فليأت المارينز ولكن دون اكراد او معارضين

# تكريت تستعد لمواجهة الفوضى واللصوص

تكريت (العراق) ـ من لوران لوزانو:

تكريت التي تتعرض للقصف والتي كانت مفخرة صدام حسين تحولت الى مدينة يسرح فيها المسلحون المستعدون لخوض آخر معركة في هذه الحرب ليس ضد الامريكيين الذين يعترفون بانتصارهم، وانما ضد عمليات النهب واللصوص.

وفي هذه المشاهد التي تشبه افلام الغرب الامريكي (وسترن)، يضع الجميع اصابعهم على زناد الكلاشنيكوف وهم على استعداد لاطلاق النار فور سماع اول حركة مريبة.

وترتفع حدة اللهجة بشكل خطير كلما تجمع ثلاثة، ويبدو التكريتي على وشك القاء قنبلته اليدوية وهو واثق من انه الوحيد المحسوب على نظام لم يعد قائما.

واللصوص الذين عاثوا في بغداد وكركوك والموصل فسادا بعمليات النهب والسرقة، لم يملأوا شاحناتهم هنا بعد. لكن ابناء تكريت يشعرون باقتراب «هؤلاء الاكراد وهؤلاء الشيعة الذين يسميهم الامريكيون معارضة ويصطحبونهم معهم اينما ذهبوا».

وقال علي مصباح، وهو متقاعد كان يعمل في الادارة البعثية، في الشارع الرئيسي الذي اقفلت فيه كل الابواب الحديد للمتاجر وبدا كأنه في انتظار المشهد الاخير، «فليأت الامريكيون، نحن لن نقاتل».

واضاف «لكن ليأتوا لوحدهم، من دون اكراد، والا سنقاتل حتى النهاية». فالاكراد لا يتواجدون هنا ولا الجنود العراقيون.

وتصل الوحدات الامريكية عن طريق الجنوب ولا يعرف احد كم تبعد عن المدينة ومتى ستندلع احدى آخر معارك الحرب، وعن طريق الشمال المزروعة ببقايا الدبابات، تدخل الى تكريت ولا تلتقي بأي خط دفاعي عراقي. فالطريق مفتوحة لكنها معرضة لنيران المزارعين الغاضبين.

وعند تخوم الصحراء، لا يزال من الممكن عبور الجسر المقصوف على نهر دجلة. وطيلة ساعات تدوي الانفجارات حول المدينة التي هجرها الاطفال والنساء او احتموا في المنازل من سقوط القنابل ودويها، وتحلق الطائرات الامريكية في اجواء تكريت بصورة متواصلة.

ويقول احد وجهاء تكريت الذي لم يهرب منها «الناس خائفون، يقولون لنا ان نذهب للاتصال بالامريكيين، يريدون الاستسلام دون قتال».

وتتسحدث غالبية السكان من دون الكشف عن هويتها. وتشعر المدينة بجو تصفية الحسابات والتحولات يخيم عليها.

ويقر هذا الشخص نفسه «صحيح ان الناس كانوا مع صدام حسين، لكنهم ليسوا على استعداد للقتال من اجله».

واعلن احد مشايخ العشائر الرئيسية في المدينة يوسف عبد العزيز الناصري «فلنتوقف عمليات القصف هذه». واضاف «المدينة لن تقاتل، لكن ليمنحونا 48 ساعة من اجل اقناع فدائيي صدام (الميليشيا الموالية للرئيس العراقي صدام حسين) بالقاء السلاح. والذين سيرفضون يذهبون الى السجن». ولا يظهر اي من هؤلاء «الفدائيين» في المدينة. لكن كيف التحدث الى الامريكيين؟ لم يعد في المدينة كهرباء. وتبقى الاذاعة فقط للحصول على فكرة غامضة عن تقدمهم. ومن اجل العثور على «الفدائيين»، يجب ان تكون احد القلائل الذين يجرؤون على الصعود الى سيارتهم ويتحدون الصواريخ.

وعلى طول محور الطرق الرئيسي، دمرت قصور الرئيس صدام حسين المطلة على احدى اقدم المدن العراقية. لكن صور «الرئيس القائد» لا تزال سالمة لم تمس.

وقال مهندس «صدام حسين هو النظام، كنت مع صدام حسين، لا ازال معه، لكن الان انتهى الامر».

واضاف اذا كان الامريكيون يبحثون عنه هنا، فان صدام حسين الذي لا يبعد مسقط رأسه في قرية العوجة كثيرا، لم يره احد هنا منذ بدء الحرب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية